الفنون الخبرية
في وكالات الأنباء

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
Badran64@hotmail.com

الطبعة الأولى
٢٠٠٧

الفنون الخبرية
في
وكالات الأنباء

الدكتور
عبد الله بدران

دار الكتبي

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من المؤلف .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

مقدمة

منذ أن انطلقت أولى وكالات الأنباء في العالم عام ١٨٢٥، أدت هذه الوسيلة الإعلامية دوراً مهماً في نقل الأخبار وتبادلها، وفرضت نفسها بقوة على شتى أنحاء العالم، وقدمت خدمات عدة للمشتركين فيها والمتابعين لموادها الخبرية ومنتجاتها المختلفة، وأسهمت في تعزيز نفوذ الدول القوية (الاستعمارية في بعض المراحل)، وفي التأثير على الرأي العام العالمي، وتوجيهه وجهات تتناسب مع سياساتها، وأهداف القائمين عليها والممولين لها.

وتطورت هذه الوكالات بمرور السنين، وعززت من دورها وانتشارها، لتبقى الوسيلة الإعلامية الأولى في العالم من حيث التأثير، والفعالية، والتوجيه والانتشار. مع انخفاض طفيف ملحوظ في العقد الأخير بسبب انتشار الفضائيات في معظم مناطق العالم، وازدياد التنافس بينها للظفر بأكبر شريحة ممكنة من المتابعين والمشتركين.

لكن، بالرغم من ذلك التنافس المحموم بين الفضائيات نفسها من جهة، وبين الفضائيات ووكالات الأنباء من جهة أخرى، ظلت هذه الأخيرة صاحبة النفوذ الأكبر، ومازالت حصتها من سوق وسائل الإعلام تراوح بين ٧٠ و٧٥ في المئة، حسب إحصاءات متفاوتة تجريها مؤسسات أهلية متخصصة بين مدة وأخرى.

ولا شك أن وكالات الأنباء شهدت في السنوات الأخيرة تطورات لافتة في مضمونها، وإدارتها، وأساليب العمل فيها، ومناطق الانتشار والتوسع والنفوذ، والدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري، واستخدام أحدث الأجهزة العلمية والتقنية، والواردات والخدمات الخارجية والمشتركين، إضافة إلى الأساليب التحريرية المستخدمة فيها، والتنوع في استخدام الفنون الخبرية المختلفة، وتطويرها بإدخال لمسات مهنية عليها.

وهذا التنوع في استخدام الأساليب التحريرية، والفنون الخبرية، أدى إلى إحداث نقلة نوعية لافتة في شكل ومضمون المواد الخبرية لوكالات الأنباء، واكبت النقلة النوعية التي تشهدها معظم وسائل الإعلام في العالم، من حيث الأداء المهني بالدرجة الأولى.

وهذا الكتاب يأتي ليسلط الضوء على التطورات التي شهدها العمل المهني (التحريري) في وكالات الأنباء المحلية والعالمية، ويعرف بأهم الأساليب التحريرية التي تستخدمها هذه الوكالات، وأهم الفنون الخبرية التي تعتمدها في نشراتها، وأهم الأشكال الخبرية المساندة، من دون الخوض في تفاصيل سياسات الوكالات، وتوجهاتها، وأهدافها، وانتشارها، وتمويلها، وكيفية إدارتها.

و سعى المؤلف في الفصل الأخير من هذا الكتاب إلى الحديث عن العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام، وأهمية الأخيرة في الحفاظ على اللغة العربية وصونها من اللحن والخطأ، وذكر عددا من الأمثلة التي يستخدمها المحررون، ثم بين أهمية الترجمة ودورها.

ورغب المؤلف في أن يكون هذا الكتاب بمنزلة دليل مهني موجز للعاملين في وكالات الأنباء، ومرشد مبسط لجميع العاملين في وسائل الإعلام، ولاسيما المكتوبة منها، وأن يسلط الضوء على منهج العمل الإخباري السائد في معظم وكالات الأنباء، والأساليب المهنية التي تتبعها، مع الاستعانة بأمثلة عدة لتوضيح الأفكار المطروحة، وإيصالها إلى متلقيها بالصورة المثلى.

وأود في ختام هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر الجزيل، وأعرب عن الامتنان الكبير إلى جميع الإخوة والزملاء العاملين في وكالة الأنباء الكويتية (كونا) لما قدموه من جهد ودعم وتشجيع كان له أكبر الأثر في خروج هذا الكتاب إلى النور.

المؤلف

الدكتور عبد الله بدران

الفصل الأول

وكالات الأنباء

ظهرت وكالات الأنباء في أواخر الربع الأول وبداية الربع الثاني من القرن التاسع عشر نتيجة لأمور عدة منها الحاجة الملحة - في ذلك الوقت - إلى هيئات ومؤسسات إعلامية ضخمة تمتلك إمكانات مادية كبيرة، وأجهزة تقنية فائقة السرعة في البث والوصول إلى معظم أنحاء العالم، وعدداً كبيرا من الفنيين والمحررين، بحيث يمكنها القيام بتغطية خبرية للأحداث الواقعة في شتى أنحاء العالم - أو معظمه على أقل تقدير - ومتابعة الأحداث لحظة فلحظة، وتزويد المشتركين في خدماتها ومنتجاتها بالأخبار العادية والعاجلة، مع تطورها بمرور الزمن لتكون تلك الخدمات والمنتجات مرفقة بالصور الخبرية أو التلفزيونية وملحقات أخرى.

وتعد وكالات الأنباء حاليا أهم المصادر على الإطلاق في مد الصحف والمجلات ومحطات الراديو والتلفزيون ومواقع الإنترنت المتخصصة بالخدمات الإعلامية بالأخبار الخارجية "لأن هذه الوكالات تقوم بالعمل الذي لا يمكن للصحف، والمحطات الإذاعية أن تقوم به، وهو تغطية أهم العواصم والمدن الرئيسة الكبرى، ومناطق الأحداث الساخنة في العالم بشبكة واسعة من المراسلين والمكاتب، نظراً لما يتكلفه ذلك عادة من أموال ونفقات

لا يمكن أن تتحملها الصحف أو محطات الإذاعة الصغيرة"[1].

ويعرف بعض الباحثين وكالة الأنباء العالمية بأنها وسيلة إعلامية "تمتلك شبكة للمراسلين، وتستطيع أن تجمع الأخبار من عدد كبير من المحررين، الذين يعيدون تحرير الأخبار الداخلية حتى يمكن نشرها محلياً في الصحافة ومحطات الإذاعة وعلى وكالات الأنباء المحلية بمقتضى اتفاقيات، أو مباشرة على الصحافة ومحطات الإذاعة الأجنبية"[2].

في حين يعرفها باحث آخر بأنها "مؤسسة إعلامية تقوم بجمع الأنباء وتحريرها وإعادة توزيعها على مختلف الأجهزة الإعلامية الأولى، من صحف وإذاعات ومحطات تلفزيون وغيرها، فتغذي مختلف الأجهزة الإعلامية بالصور والأنباء على مدار الساعة، وتطلعها لحظة فلحظة على كل مايستجد من الأحداث وتطوراتها، مرفقة بذلك الصور إلى جانب المعلومات"[3].

وثمة دراسات عدة وإحصاءات مختلفة أجرتها مؤسسات متخصصة في معظم دول العالم، ولاسيما الدول المتقدمة، أظهرت أن أكثر من ٧٠٪ من مواد الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية "تنقل عن وكالات الأنباء العالمية والمحلية، وكذلك الوكالات المتخصصة فتنشر المقالات والأعمدة، والتحقيقات، والصور وغيرها"[4].

وتتنوع الخدمات التي تقدمها الوكالات للمشتركين، فبعضها يهتم

---

(١) كرم شلبي: الخبر الصحافي وضوابطه الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٩٩٨، ص ١٠٤.

(٢) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٢، ج١، ص ٧٧.

(٣) ماجد طعمة: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ٣٠١.

(٤) إبراهيم إمام: وكالات الأنباء، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٣.

بالأخبار كافة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والرياضية...إلخ) وبعضها الآخر يهتم بجانب معين من هذه الجوانب.

ويقول أحد الباحثين[1] إن ضخامة وحجم وكالة الأنباء، وطاقاتها الهائلة، وانتشارها الواسع، وعدد العاملين فيها، وكثرة مكاتبها الخارجية، ووفرة مراسيلها وتنوع اللغات التي للوكالة خدمات فيها، وموضوعيتها، كل هذه مجتمعة، لا بد منها لكي تصبح الوكالة دولية. أما الذي يتمم، في الجوهر فهو "حياديتها"، وهي الأعمق والأوسع والأهم، فالموضوعية في الإعلام وجه من أوجه "الحيادية".

والأسئلة التي تطرح في هذا المجال كثيرة وعديدة، منها: لماذا يطلق على الوكالات الثلاث (رويترز وفرنس برس والاسوشييتد برس) صفة "الدولية" دون غيرها ، وما هي المعايير التي بموجبها يتم إطلاق هذه الصفة على هذه المجموعة دون غيرها، وهل وكالة الصحافة الألمانية مثلا لا تمتلك ماتمتلكه رويترز أو الاسوشييتد برس أو فرنس برس من مكاتب ومراسلين وطاقات هائلة، وماذا نقول عن وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) التي لها عاملون ومراسلون بقدر الوكالات الثلاث مجتمعة.

ويضيف إن اجتماعات عدة عقدها اتحاد وكالات الأنباء العربية مع عدد من ممثلي وكالات الأنباء الدولية لكن لم يستطع المجتمعون التوصل إلى معايير معينة ثابتة حول تعريف الوكالة الدولية. وكان ممثلو الوكالات الدولية الأربع

---

(١) فريد أيار: سماسرة الأخبار ، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ، منشورات وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ط١، ٢٠٠٢، ص ١٥-١٦ بتصرف.

(رويترز، الاسوشييتد بريس، فرنس برس واليونايتد برس ثم أصبحت ثلاثاً بعد إفلاس الأخيرة) يحصرون هذه الصفة بوكالاتهم فقط، وكانوا يقولون: لقد اجتهد الآباء القدماء بإعطاء صفة الدولية لوكالاتهم ثم أغلق باب الاجتهاد.

ويبدو أن هناك أسباباً عدة لتمسك وكالات الأنباء العالمية بصفة الدولية أو العالمية. وبهذا الصدد يقول الدكتور ذلك الباحث قد تكون "الاستمرارية" وسنوات العمل الطويلة إحدى الميزات لدى الوكالات الثلاث لتسمى هذه المجموعة بالوكالات الدولية، وقد يكون "ارتباط " اثنتين من تلك المجموعة (رويترز وفرنس برس) بالتوسع الاستعماري لبلديهما منذ القرن التاسع عشر وانتشار أعمالهما في قارات مختلفة سبباً آخر لإطلاق صفة " الدولية" عليهما، وقد يكون أخيراً عدم ارتباط وكالتين من ثلاث (رويترز والاسوشييتد برس) بالوطن الأم (بريطانيا والولايات المتحدة) -ولو ظاهراً- سبباً آخر لإطلاق هذه التسمية عليهما، مع العلم أن ارتباط وكالة فرنس برس بوطنها (فرنسا) وتلقيها المساعدات الكبيرة من الحكومة الفرنسية والمشاركة في رأسمالها أمر واضح للعيان، ولكن ومع كل ذلك يطلق عليها صفة "الدولية ".

وهذه التسمية التي لا تزال مقتصرة على الوكالات الثلاث في الوقت الحاضر وستبقى هكذا مدة طويلة، رغم وجود وكالات أنباء في أوروبا وغيرها لها إمكانات وقدرات توازي تلك المجموعة، وسبب ذلك يعود إلى غياب الجهة المخولة التي تستطيع وضع معايير واضحة لتسمى هذه الوكالة بالدولية أو لا، وقد يكون عدم اكتراث الوكالات الأوروبية وغيرها "لنيل هذه الصفة" سبباً لإبقاء الدائرة مغلقة على الوكالات الثلاث فقط.

ويقسم الباحثون عادة وكالات الأنباء - من حيث أنواعها - إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

أ - وكالات الأنباء المحلية:

وهي وكالات تملكها معظم الدول، ومهمتها الرئيسية تغطية الأخبار المحلية، إضافة إلى أهم الأخبار العالمية. ومن هذه الوكالات وكالات الأنباء العربية.

أنشئت وكالات الأنباء العربية في ظروف مختلفة تتبع كل دولة، وكان الهدف الأساسي من نشأتها أن تعبر عن وجهة نظر الدولة تجاه القضايا المختلفة، وأن تغطي الأخبار المحلية بشكل يتوافق مع مصلحة الدولة وحاجاتها ومتطلباتها ومواجهة التحيز، والتحريف، والتشويه الذي تقوم به وكالات الأنباء الغربية لأنباء وأحداث العالم العربي، ولتضليلها الرأي العام العالمي عن حقيقة مايدور في الوطن العربي والإسلامي خصوصاً مايتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

وتمتلك معظم الدول العربية وكالات خاصة بها تتبع الدولة مباشرة، أي إنها تعد أجهزة إعلام رسمية. وتتفاوت إمكانات هذه الوكالات من دولة إلى أخرى.

وتعد هذه الوكالات مصدراً أساسياً للأخبار المحلية الرسمية للصحف الداخلية والخارجية، كما قد تنقل عنها بعض الوكالات أخباراً تتعلق بمواقف الدولة إزاء قضايا معينة.

وأنشئت أول وكالة أنباء عربية، وهي وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عام ١٩٥٥، تبعها إنشاء الوكالات العربية الأخرى.

وتبث هذه الوكالات أخبارها باللغة العربية كما أن بعضها يبث باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ب - وكالات الأنباء الإقليمية:

وهي وكالات تشترك عدة دول في تمويلها، وتغطي الوكالة أخبارها دون تحيز لواحدة منها، ومن هذه الوكالات وكالة الأنباء الإسلامية ومقرها جدة في المملكة العربية السعودية.

وكالة الأنباء الإسلامية:

إيماناً من الدول الإسلامية بأهمية وكالات الأنباء في مجال التدفق الإعلامي وتوجيهه الوجهة السديدة فقد سعت إلى إنشاء وكالة أنباء إسلامية تعنى بمصالح الأمة الإسلامية، وترصد جوانب التنمية فيها، وتنقل أخبارها وأخبار الدول الأخرى على أسس من القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، بعيدة عن التشويه والتحريف.

وكان مؤتمر العالم الإسلامي الذي عقد في كراتشي عام ١٩٥٠ قد اقترح فكرة إنشاء "وكالة الأنباء الإسلامية"، وتمت الموافقة على هذا الاقتراح في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في كراتشي أيضاً عام ١٩٧٠، ثم أقر دستور الوكالة في اجتماع عقده ممثلون عن وكالات الأنباء الوطنية التابعة للدول الإسلامية عام ١٩٧٢، وبدأت الوكالة عملها الفعلي عام ١٩٧٩ من مقرها الحالي في مدينة جدة السعودية.

ومن أهداف الوكالة "تعزيز وحماية التراث الإسلامي، وإنشاء علاقات

وثيقة بين الدول الأعضاء، تعزيز الصلات المهنية والتعاون الفني بين الوكالات الأعضاء، والعمل على توحيد أهداف العالم الإسلامي، والعمل على إيجاد تفهم أكبر بين الشعوب الإسلامية للمسائل الاقتصادية والاجتماعية "[1].

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للوكالة والدور المنوط بها والمكانة التي يجب أن تتبوأها؛ فإن هناك عقبات جمة تحول دون تطورها وتقدمها لتحقيق خدمات إخبارية متميزة، ومن أهم العقبات مشكلة التمويل حيث تتأخر دول عدة في تسديد اشتراكها أو لا تسدد إطلاقاً، إضافة إلى نقص الكوادر الفنية البشرية المؤهلة لتواكب التطورات الفنية المتسارعة في عمل وكالات الأنباء، واقتصار التغطية الإعلامية على البلدان الإسلامية فقط، وعدم امتلاكها شبكة كبيرة من المراسلين المتفرغين أو المتعاونين، وعدم امتلاك عدد من الدول الأعضاء فيها وكالات أنباء محلية، ولأن معظم الوكالات الأخرى حديثة النشأة تفتقر إلى الأجهزة والمعدات اللازمة.

ج - وكالات الأنباء التكميلية:

توسع الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام توسعا كبيرا في العقود الثلاثة الأخيرة، ولاسيما الدور الذي تؤديه الصحف والمجلات، كما اتخذت خدمات وكالات الأنباء التكميلية دوراً مختلفاً عن الصورة التي انطبعت عنها في أذهان الناس، والتي تشير إلى أنها خدمة تكميلية تضاف إلى خدمات وكالات الأنباء التقليدية.

---

(١) محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٢٧.

ويرى معظم المسؤولين عن الصحف والمجلات في العالم أن خدمات وكالات الأنباء التكميلية صارت " المصدر الرئيسي للأخبار الفورية، ومصدراً لخلفيات التقارير والقصص المتعلقة بالثقافة والترفيه والمال والرياضة. وبمعنى آخر، إن هذه الخدمات أصبحت أساسية ولا تختلف عن خدمات وكالات الأنباء الأخرى"[1].

ويقول الدكتور أيار[2] إن وكالات الأنباء التكميلية لا تعرف إلا قليلاً خارج نطاق العاملين في وسائل الإعلام، ولكنها كانت نعمة لعدد من المسؤولين عنها ولاسيما رؤساء تحرير الصحف الجادون بالالتزام بواجبات الصحافيين في التعامل مع جمهور مدرك وكسبه والمحافظة عليه.

لقد نمت هذه الوكالات من قوة مهمة في صناعة الصحف منذ نشأتها لتكتسب شعبية متزايدة باستمرار، كما ساعدت التطورات التكنولوجية الصحف على تأمين تدفق سلس من التقارير الخبرية المصقولة مباشرة إلى أنظمة الحواسيب (الكمبيوترات)، حيث يمكن تغذيتها بسرعة فائقة ومن ثم طبعها.

وحدثت فترة النمو الكبير لوكالات الأنباء التكميلية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، عندما تحول عدد كبير من الصحف الأسبوعية إلى صحف يومية، ونمت الصحف الصادرة في الأقاليم إلى حجم معتبر.

ومن الصعب احتساب الاستعمال الإجمالي لنشرات وكالات الأنباء التكميلية نظراً لأن عددا كبيرا من الصحف يشترك في عدة وكالات من هذا

---

(١) فريد أيار: سماسرة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ، ص ٩

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٧٩ - ٣٩٣ بتصرف.

النوع، فعلى سبيل مثال تقول وكالة الأنباء التكميلية التابعة لصحيفتي لوس أنجلوس تايمز / واشنطن بوست (LAT\WP) ووكالة الأنباء التكميلية التابعة لصحيفة نيويورك تايمز (NYTNS) إنهما ترسلان يومياً نحو ١٢٥ قصة خبرية يبلغ معدل عدد كلماتها نحو ١٠٠ ألف كلمة.

انطلقت وكالة الأنباء التكميلية (NYTN) في مسيرتها الفعلية عام ١٩١٧، مستندة إلى مؤسسة مالكة لها محترمة تعتبر غالباً صحيفة أمريكية وطنية، وهي نيويورك تايمز. وكانت تلك السنة قد شهدت زيادة كبيرة في مستوى اهتمام القراء الأمريكيين بالأحداث الوطنية والعالمية. وابتدأت وكالة الأنباء التكميلية Scripps Howard News Services (SHNS) عملها في السنة نفسها.

وازداد عدد المشتركين في وكالة NYTNS بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد أن أصبحت واشنطن نقطة اهتمام العالم وسعت NYTNS نشاطاتها إلى الصحف التي لها مراسلون في الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٥٩ أنشأت NYTNS شبكة توزيع خاصة بها تغطي الولايات المتحدة وكندا وأوروبا والشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية، ثم أضافت إلى خدماتها بعد نحو عشر سنوات الصور الخبرية.

وأطلقت NYTNS في يناير ١٩٨٩ خدمة رسوم تخطيطية بواسطة الحاسوب تزود مشتركيها يوميا بما يتراوح بين ١٥ و٢٠ رسما تخطيطياً ترتبط بنشراتها كالتقارير الاقتصادية والعلمية والصحية والتربوية.

ومع تطور خدماتها أصبحت وكالات الأنباء التكميلية عناصر جاذبة للمشتركين، إذ تقدم خدمة صحافية يومية متميزة مقابل مبلغ يقل عن كلفة توظيف مراسل محلي واحد.

وتبث وكالات الأنباء التكميلية نشرات أنباء يومية تحتوي على عدد من الكلمات لا يتجاوز بضع عشرات من الآلاف، وتوزع بين ٢٠ و٥٠ قصة خبرية في اليوم. أما وكالات الأنباء العالمية فتنتج عدة ملايين من الكلمات، وتوزع مئات من القصص الخبرية في اليوم.

والاختلاف الآخر بين وكالات الأنباء العالمية ووكالات الأنباء التكميلية، هو أن الأولى تقدم خدماتها إلى من يستطيع دفع تكلفة الاشتراك في الخدمات المقدمة، في حين إن بعض وكالات الأنباء التكميلية تحاول حماية شبكاتها والصحف المالكة لها، وتمنع خدماتها عن المنافسين المحتملين أو الفعليين.

كما حدث نمو كبير في الخدمات والمنتجات التي تقدمها وكالات الأنباء التكميلية في الثمانينيات، واستنادا إلى الإحصاءات التي أجرتها مؤسسة ANPA عام ١٩٨٩ فقد كانت الوكالة LAT/WP توزع خدماتها على ٦٥٠ صحيفة في كل أنحاء العالم توزع نحو ١١٠ ملايين نسخة يوميا. وقبل عشر سنوات من ذلك التاريخ، كان لدى هذه الوكالة أقل من ٢٠٠ مشترك.

وفيما يخص المواد المصدرية، تبدأ وكالات الأنباء التكميلية عملها بموظفي الصحف المالكة لها. وتنتقي بعض هذه الوكالات القصص الخبرية المنشورة في صحف عضوة في المجموعة وفي غيرها من الصحف المشاركة.

د - وكالات الأنباء العالمية:

وهي وكالات تنتشر مكاتبها في شتى أنحاء العالم وتمد المشتركين فيها بالمواد الخبرية المختلفة التي يطلبونها.

وعلى الرغم من تأكيد وكالات الأنباء العالمية أنها تقف على الحياد من الأخبار التي تزود المشتركين بها، وأنها تبثها بموضوعية تامة ولا توجهها حسب أفكار ورؤى سياسية معينة، فإن لها تأثيراً كبيراً على حركة التدفق الدولي للأخبار.

ويلاحظ أن هذا التدفق " يأخذ اتجاهاً واحداً من الغرب إلى الشرق، بمعنى أن حجم الأنباء التي تحملها هذه الوكالات يفوق عدة مرات كمية الأنباء التي تنقلها عن دول العالم الثالث، فيما يطلق عليه بالاختلال الكمي، وفي نفس الوقت، فإن نوعية الأنباء تحمل تحيزاً واضحاً في مصلحة الغرب وتحاملاً أكثر وضوحاً على دول العالم الثالث، فيما يعرف بالاختلال الكيفي"[1].

وتعد وكالات الأنباء حالياً " الأداة الإعلامية المفضلة لسرعة تواصلها مع الخبر وشموله وتنوعه، وتروي الوكالة الخبر وصفاً وتصويراً، وبشكل أصبح عالم الأحداث الدولية هو عالم الوكالات الكبرى أكثر مما هو عالم الوقائع والحقائق"[2].

وقد تعمد هذه الوكالات إلى إبراز خبر معين، وإضفاء أهمية بالغة عليه حسب وجهة نظرها، من خلال إعطائه صفة (عاجل جداً) ونشر الجزئيات

---

(١) علي عجوة وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، ط١، ١٩٨٩، ص ٢٧١.

(٢) محمد منير سعد الدين: الإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٩٩١، مرجع سابق، ص ١٢٤.

والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بـه، وتدعيمـه بالخلفيـات العديـدة، ورصـد ردود الأفعال عليه من جهات عدة، وبث الصور المرتبطة به، وإعادة بثه مـرة أخـرى للتأكد من وصوله إلى المشتركين كافة.

وتمارس وسائل الإعلام التي تتلقى أخبارها من وكالات الأنبـاء العالميـة نوعاً من الرقابة على هذه الأخبار، وتتعامـل معهـا وفـق رؤيـة منهجيـة دقيقـة وواضحة، ولاسيما الأخبار المتعلقة بقضايا حساسة تهم الدولة التي تصدر فيها هذه الوسائل الإعلامية.

وأهم وكالات الأنباء العالمية حالياً هي [1]:

١. وكالة فرنس برس (أ. ف. ب):

تعد وكالة فرنس برس (وكالة الأنباء الفرنسية) أول وكالة أنبـاء عالميـة، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى نحو عام ١٨٢٥ (وبعـض المـصادر تـذكر عـام ١٨٣٢) عندما أنشأ اليهودي البرتغالي الأصـل شـارل لـوي هافـاس مكتبـاً في العاصـمة

---

(١) انظر: إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.، ص ٤٥-١١١.
- إحسان عسكر: الخبر ومصادره، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت)، ص٣٤-٤١.
- عبد اللطيف حمزة: الدعاية والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة،ط٢، ١٩٧٨، ص ٩٢-٩٥.
- محمود أدهم: فن الخبر، د. ن، د. ت، د. م، ص ١٦٢-١٧٩.
- محمد منير سعد الدين، مرجع سابق، ص١٢٣ -١٤١.
- علي عجوة وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، مرجع سابق، ١٩٨٧، ص ٢٧٥-٣٠٠.
- عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، مرجع سابق، ص ٧٥-٩٩.
- عبد الله بدران: الخبر الصحافي في منهج الإعلام الإسلامي، دار المكتبي، دمشق، ط١، ص١٤٢- ١٥١.
- فريد أيار: سماسرة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ، ص ٣٩٢ - ٣٩٧.

الفرنسية باريس سماه (مكتب الاتصال والمراسلة)، ثم أطلق عليه في عام ١٨٣٥ اسم (وكالة هافاس) واستمر هذا الاسم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٤٤ اشترت الحكومة الفرنسية (وكالة هافاس) وأصدرت قراراً بتغيير اسمها إلى (وكالة فرنس برس)، ووضعتها تحت إشراف مباشر من وزير الإعلام، ثم أصبحت تتمتع باستقلال ذاتي على الرغم من استمرار حصولها على إعانة سنوية من الدولة.

ويشرف على الوكالة مجلسان أحدهما للتخطيط والمتابعة ويسمى المجلس الأعلى، والآخر للإدارة والتنفيذ ويدعى مجلس الإدارة، ويضم المجلسان ممثلين عن الحكومة الفرنسية، والجمعية العمومية الفرنسية، وملاك الصحف، واتحاد الصحافة الفرنسية، والإذاعة والتلفزيون، والمشتركين الحكوميين.

وتغطي مكاتب الوكالة حالياً معظم دول العالم، وتوزع خدماتها باللغات الفرنسية والإنكليزية والإسبانية والألمانية والعربية، ولها خدمة مستقلة للأخبار الرياضية، ومركزها الرئيسي موجود في باريس.

٢. وكالة رويترز:

تعد هذه الوكالة حالياً أكبر وكالة للأنباء في العالم، وأكثرها حضورا وتأثيراً، بسبب اتساع شبكة مكاتبها الخارجية، وشمولها معظم دول العالم، وتخصصها في بث الأخبار الاقتصادية التي تؤثر على مجريات الأحداث، وتغطيتها للأخبار مرفقة بالصور الخبرية، والتلفزيونية، إضافة إلى تعدد اللغات التي تبث بها خدماتها.

وقد بدأ نشاط الوكالة في باريس عام ١٨٥١ على يد مؤسسها اليهودي الألماني بول جوليوس رويتر، ثم انتقلت في العام نفسه إلى لندن حيث افتتحت مكتباً صغيراً للصحافة بدأت تبث منه أخباراً متنوعة. ثم توسعت مع مرور الأيام وأخذت تنتشر في معظم دول العالم، مع تنوع خدماتها وتعدد لغات بثها.

وتتوزع ملكيتها حالياً بين أربع مؤسسات صحفية كبرى هي:

اتحاد الصحف البريطانية، واتحاد ناشري الصحف البريطانية اللذان يمتلكان مانسبته ٨٨٪ من أسهمها، واتحاد الصحف اليومية الاسترالية، واتحاد الصحف اليومية النيوزيلندية.

ويشرف على الوكالة مجلس إدارة يضم ١١ عضواً يمثلون الاتحادات المالكة، ويتولى المدير العام لها الإشراف على جميع الأعمال الصحافية والفنية، ويأتي تمويلها الرئيسي من الاشتراكات في خدماتها ومنتجاتها التي تدفعها معظم الوزارات والجهات الإعلامية الرسمية والخاصة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات المالية، والاتحادات الرياضية، وغيرها من الجهات التي تهتم بخدماتها.

وفي أواخر أكتوبر من عام ١٩٩٧ بدأت وكالة "رويتر" توحيد تسميتها في جميع اللغات لتصبح "رويترز". وقال المتحدث باسم الوكالة معللاً ذلك: إنه على الرغم من أن الشركة سميت باسم مؤسسها رويتر فإنها كانت في البداية تعرف بوكالة رويتر للأنباء، وهي بالإنجليزية Reuters News Agency ولذلك عندما أصبحت علماً صار يطلق عليها اختصاراً بالإنجليزية Reuters في حين ظلت في اللغة العربية "رويتر" دون إضافة ضمير التملك (s) الذي

يستخدم في اللغة الإنجليزية في الحالات التي تدل على التملك. ولكي يكون هناك توحيد في اسم الوكالة روعي ملاحظة ذلك عند كتابة الاسم بالعربية فأضيفت (s) إلى الكلمة فصارت تكتب الآن "رويترز"[1].

وتتخذ الوكالة من لندن مركزاً رئيسياً لها، أما المركز الرئيسي للأخبار العربية فهو القاهرة. ويبلغ معدل الكلمات التي تبثها رويترز في الأيام العادية نحو مليون و٥٢٢ ألف كلمة، ويرتفع هذا العدد في أيام الأحداث الكبرى.

٣. وكالة الأسوشييتد برس الأمريكية (أ. ب):

تأسست عام ١٨٤٨ عندما تم تشكيل اتحاد من ست صحف أمريكية في نيويورك أطلق عليه اسم "اتحاد أخبار الميناء"، ثم اتخذ عام ١٨٥٦ اسماً جديداً هو "نيويورك اسوشييتد برس" عندما انضمت إليه بقية صحف المدينة، وبعد ذلك بعام استقرت على اسمها الحالي.

وتعد الوكالة جمعية تعاونية لا تستهدف الربح، وتضم أعضاء عاملين ومنتسبين، ويديرها مديرعام يشرف على هيئة مكونة من رئيس التحرير والمديرين المساعدين المشرفين على مختلف قطاعات الوكالة.

وتنتشر مكاتب الوكالة في عدد كبير من دول العالم، وبلغت حسب إحصاءات حديثة نحو ١٣٠ مكتباً داخلياً و٩٥ مكتباً خارجياً، وتقدم خدمات إخبارية مصورة إلى نحو ١٥٠٠ صحيفة و٣٦٥٠ محطة تلفزيون. ويعتمد تمويلها الرئيسي على المشتركين من داخل الولايات المتحدة.

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط: العدد (٦٩١٧) ٥/ ١١/ ١٩٩٧.

٤. وكالة يونايتد برس انترناشيونال (ي. ب):

يعود تاريخها إلى عام ١٨٩٧ عندما أنشأ إدوارد ويليس سكريبس مؤسسة باسمه استطاعت أن تنشئ عدة وكالات في الولايات المتحدة، ثم انضمت هذه الوكالة معاً في عام ١٩٠٧ تحت اسم " يونايتد برس أسوسيشن".

ونتيجة للضرورة التي أملتها الظروف الاقتصادية والنفقات الباهظة تم دمج الوكالة مع وكالة "انترناشيونال نيوز سرفيس" عام ١٩٥٨ تحت اسم "يونايتد برس انترناشيونال" (U.P.I). وفي عام ١٩٨٣ انتقلت ملكيتها من شركة " سكريبس" الصحافية الأمريكية إلى شركة "ميديا نيوز كوربوريشن".

وكانت الوكالة تغطي دولاً عديدة، وكانت بشكل رئيسي تركز على السوق الداخلي للولايات المتحدة إلا أنها سارعت إلى استدراك ذلك وأخذت بإعطاء المكاتب الخارجية عناية فائقة، فافتتحت ٢٥٧ مكتباً في ١٦٠ دولة، ماأسهم في زيادة مدخولها.

٥. وكالة تاس الروسية:

تأسست عام ١٩١٨ تحت اسم " وكالة روستا " ثم تغير اسمها عام ١٩٢٥ إلى "وكالة الأنباء السوفييتية"، وكانت حتى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ خاضعة مباشرة للإشراف الحكومي.

وكانت هذه الوكالة الناطق الرسمي باسم الاتحاد السوفيتي حتى تفككه، ومازالت تبث حالياً من موسكو وتخضع للحكومة الروسية، لكنها أصبحت

ضعيفة جداً، واضطرت إلى إغلاق عدد من مكاتبها الخارجية بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تعانيها.

أساليب العمل في الوكالات الدولية

تنتهج وكالات الأنباء العالمية أساليب شبه متقاربة فيما بينها، وقد تتميز واحدة على أخرى بأسلوب معين تتفرد فيه أو يكون لها قصب السبق في النجاح في ميدانه.

ويقول أحد الباحثين[1] إن الإرث التاريخي الطويل الأمد لوكالات الأنباء العالمية يظهر تكدس الخبرة واستمرار الحصول عليها، ورغم أنه يشير، في بعض الأحيان بصورة ضمنية، إلى صلابة في التنظيم، فإن التكيف الذي أظهرته هذه الوكالات بعد الحرب العالمية الثانية، يؤكد أن مثل هذه الصلابة لم تعد قائمة، ودليل ذلك ماحصل لوكالة يونايتد برس الأمريكية التي أعلنت إفلاسها قبل مدة طويلة.

والمراكز الرئيسية لوكالات الأنباء الأوروبية الكبرى كانت موجودة في عواصم الإمبراطوريات السابقة، وترافق توسعها إلى خارج حدود القارة الأوروبية مع ازدياد مساحة المناطق المستعمرة خلال أواخر القرن التاسع عشر. ومن اللافت للنظر أن ثالث أهم وكالة أنباء أوروبية، خلال ذلك القرن، كانت فولف الألمانية، التي تأسست عام ١٨٤٩ ولكن هذه الوكالة لم تحافظ

---

(١) فريد أيار: سياسة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ، ص ٧٧ – ٧٨ بتصرف.

على مكانتها كوكالة أنباء رئيسية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. أما وكالتا رويتر وهافاس الإمبراطوريتان، فقد استفادتا من إمكانية الوصول إلى مصادر الأنباء والزبائن ووسائل الاتصالات.

ظهرت وكالات الأنباء الدولية، كما هو معروف، في الدول الأكثر تطوراً في العالم، وبالتحديد، حيث كان الطلب على الأنباء الدولية والوطنية قد وصل إلى الذروة الكاملة تقريباً وذلك، لثلاثة أسباب هي:

أولاً: نمو التجارة والاستثمار في العالم.

وتطلب ذلك وجود مصدر ثابت معتمد عليه للمعلومات الموثوق بها والمتعلقة بالشؤون الاقتصادية العالمية.

ثانياً: حاجة التجارة والتوجه الاستعماري لإمداد ثابت من المعلومات التي تتعلق بالأحلاف الدولية والأمن العسكري.

ثالثاً: التحرك السكاني الذي نتج من نمو التجارة الدولية، والتوسع الاستعماري الذي ساعد على خلق طلب شعبي عارم للأنباء.

ونتيجة لكل ذلك، فإن وسائل الإعلام في تلك الدول المتطورة (بريطانيا، فرنسا والولايات المتحدة، بشكل رئيسي) ازدهرت تحت ظروف مؤاتية جدا، ماسمح، في هذه الدول، لوسائل الإعلام تلك بأن تلبي طلبات الأسواق الكلية، دون أن تحد من تصرفاتها أية قيود سياسية، وبذلك استطاعت كسب اهتمام المعلنين من خلال ازدياد أرقام توزيعها.

ومن جانب آخر، وفرت الأسواق المحلية في فرنسا وأمريكا للوكالات العالمية واردات هائلة، فأصبحت من أهم مصادر الثراء لوكالات فرنس برس

واسوشييتد برس ويونايتد برس منذ ذلك الوقت، في حين، نمت ثروة وكالة رويتر، التي تتمتع بسوق واسعة جداً، من خارج نطاق وسائل الإعلام، في بلاد ماوراء البحار، ومثلت إيراداتها من تلك البلاد نحو ٨٠ في المئة من مجموع إيراداتها السنوية.

أما مصادر وكالات الأنباء العالمية والمشتركون في خدماتها والمستفيدون منها فيمكن توضيحها في هذين الجدولين[1].

مصادر وكالة الأنباء والمشتركون فيها:

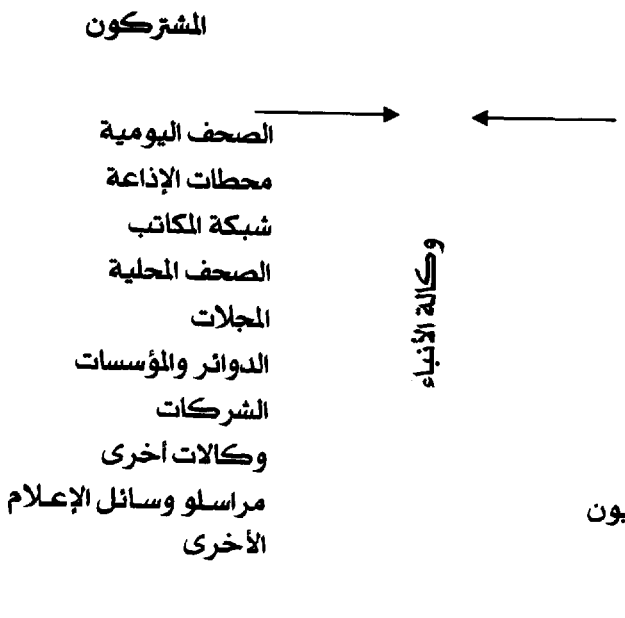

(١) ياسر عبدالعزيز: عولمة وكالات الأنباء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٥-١٧.

وكالات الأنباء: المدخلات والمخرجات والقيمة المضافة

المدخلات	العمليات (القيمة المضافة)	المخرجات	المستفيدون
• المراسلون	• جمع الأخبار وتجهيزها	• أشكال تحريرية متعددة ومطورة.	• حكومات ومنظمات دولية.
• المندوبون	• تطوير الأخبار والقصص الخبرية والتقارير	• صور ورسوم بيانية (غرافيك) ومعلومات مساندة للقصص الخبرية.	• وسائل إعلام.
• نظم المعلومات	• تقسيم الخدمات وتنويعها	• أشكال خبرية منوعة عبر خدمات متخصصة (اقتصاد، رياضة..)	• شركات في كل الفروع والأنشطة
• وسائل الإعلام الأخرى	• مساندة الأخبار والقصص بالأعمال الفنية (صور غرافيك) وبالمعلومات الموثقة.	• نشرات بلغات عدة وكتب ومطبوعات.	• مستثمرون ورجال أعمال.
• الأقسام الفنية	• إضافة التحليل والاستشراف من خلال متخصصين من العاملين في الوكالة أو خارجها		

المدخلات	العمليات (القيمة المضافة)	المخرجات	المستفيدون
	• الترجمة إلى لغات متعددة لتقديم الخدمات بهذه اللغات. • إنشاء والمساهمة في إنشاء شركات وخدمات ذات طابع إعلامي – معلوماتي اقتصادي. • إنشاء والمساهمة في إنشاء مؤشرات لقياس أداء الأسواق، وشركات استطلاعات رأس لقياس التوجهات السياسية. • إنشاء وسائل إعلام أخرى كمحطات إذاعة وتلفزيون.	• محطات تلفزيون وإذاعة وخدمات على شبكة (الانترنت) والهواتف النقالة. • مؤشرات اقتصادية واستطلاعات رأي دورية. • شركات اقتصادية تهدف أساساً إلى الربح	• أفراد عاديون

وتقول وكالة فرنس برس[1] إن لأي وكالة أنباء عالمية "مشتركون مختلفون سواء من حيث اهتماماتهم أو من حيث توزيعهم الجغرافي. ولا تشكل الأحداث الكبرى ذات الأهمية العالمية سوى نواة عمل الوكالة، إذ يطالب الزبائن إضافة إلى ذلك بأكبر قدر ممكن من الأخبار التي يهتمون بها ويوزعونها محليا.

(١) وكالة فرنس برس: دليل الصحافي في وكالة الأنباء، د.ت، ص١٠٠.

وغالبا مايهتم قارئ الصحيفة أو مشاهد التلفزيون بما يجري بالقرب منه أو بما يعنيه مباشرة، أكثر مما يهتم بتحركات عظماء هذا العالم أو بالحدث البعيد. إذن لا يمكن اعتبار عمل الوكالة مرضيا إذا لم يقدم في منطقة توزيع معينة – إضافة إلى الأخبار العامة – عددا كافيا من البرقيات التي لها أهمية محددة، أي برقيات هادفة معدة لزبائن تلك المنطقة.

ويعود إلى أمانة التحرير (في الوكالة) أن تقوم بالاختيار والتوزيع الأنسب، ويعود للمنتجين (أقساما ومكاتب ومراسلين) تقديم المادة لهم".

ويلخص أحد الباحثين[1] مهام ونشاطات وخدمات وكالات الأنباء بالقول: إن هناك بعض الملامح التي تميز عمل وكالة الأنباء كوسيلة إعلام وهي:

- نشاط وكالة الأنباء موجه نحو المعلومات الحالية ذات الطبيعة الإخبارية، وهذا لا يعني أن نشاط أي وكالة أنباء يتناول تغطية الأخبار بصورة عامة، بل أصبح من أهم واجبات الوكالات الحديثة العناية بالجوانب التفسيرية حتى لا تكون أخبارها مجردة وسطحية عديمة المغزى.
- جلب الأخبار وصياغتها على أساس نوعي، بمعنى اختيار نوع الخبر الذي يهم المنطقة المرسل إليها الخبر.
- لم يعد محتوى عمل وكالة الأنباء مايجعل منها وسيلة إعلامية اختصاصية ذات برامج تقليدية ضيقة، وإنما أصبحت تقوم بإعداد خدمات متنوعة

(١) حسنين شفيق: مدخل إلى صحافة وكالات الأنباء، رحمة برس للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٦، ص١٧-١٨.

الموضوعات، فهناك خدمات اقتصادية لرجال المال والأعمال والتجار، وهناك خدمات الأخبار الرياضية، فضلاً عن خدمات تقديم التحقيقات في الصحف المصورة وغير المصورة، وسواء مايتعلق بالأخبار العامة أو التي تهم بلدا معينا ذا هيئة معينة، أي كل مايهم ويتعلق بتشكيل رأي عام بصدد القضايا المتنوعة محلياً أو دولياً.

وعلى الرغم من أن تأثير ماتنشره وكالات الأنباء يكون غير مباشر، حيث يصل إلى الأفراد من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون) باعتبار أن الأفراد غير مشتركين في خدمة وكالات الأنباء، فإن هذا التأثير مضاعف، لأن صياغة وكالة الأنباء تعيدها وتختصرها جميع وسائل الإعلام ذات التأثير المباشر على الجماهير.

- تقوم وكالات الأنباء الكبرى بوظيفة مضاعفة، فهي لا تهتم بالقيام بدور المنتج الرئيسي للمعلومات الإخبارية فحسب، بل بدور الوسيط أيضاً بالنسبة إلى معلومات إخبارية ينتجها آخرون، فهي تقوم بإمداد وسائل الإعلام الأخرى بأخبار مجمعة من مصادر أخرى كاقتباس تصريح أذيع في إذاعة بلد ما أو مقابلة أو حوار تلفزيوني، أو تعليق سياسي نشرته صحيفة يومية كبرى في بلد ما، وهي في سبيل إنجاز هذه المهمة لا تغطي تلك الأحداث عن طريق كادرها الخاص، بل تعتمد إلى حد كبير على أجهزتها المتطورة، وامتلاكها شبكة واسعة من المراسلين.